

# وأنا أنا



◆ حسن طه السنجاري

الموصل

.. ويكلّ ما ملكت يداك،  
ويكلّ ما يضع التجبر في قواك،  
ويكلّ ما يهوى التجني من أفانين الإبادة،  
اضرب ولكن لن تراني غير حرّ من هواك،  
وأنا لجيد الأرض طوداً،  
وقلادة  
وأنا أنا ،  
ممنّ عرفت ، وهامتي،  
- في أسطر الزمن المباح سدى-  
حديداً أو صخر .  
أ تخيفني بالصاعقات الماحقات وبالسوم ؟!  
وتهدّ بيتي قاطعاً مني الوتين ؟!  
يا غاصباً ،



مني ترابي والمتاع، ومانعاً حتى الأنين.

وتقول لي:

صفق لسيدك الأمين.

أحسبتني مُستضعفاً؟

من جبهة الجبل العريض معاولي

ستحيل عرشك مُتلقاً .

أظننتني،

ساقوؤُ الشورى اليك؟

قُبُحت ظنوكُ فارتقب،

زحفي عليك.

وأنا أنا.

أهوى لساني قائماً.

وأحبُّ - من قدري- التجولَ في ديار مساحتي.

وأحبُّ فكري، والإله،

وأكرهُ الطاغوتَ والدعوى المريضة.

لن أدخل الهشَّ الغريبَ،

ولن أذيب هُويتي.

ماذا تراني؟

من عبيدك؟ إمعة؟

أُتصبُّ في رأسي الحممُ؟

وتذيقني لهبَ السياطِ؟

وترومُ تنحيتي

من البرج الذي

عشقَ الصراطِ؟

وتريدني،

ألاً أثور؟

يا سيدَ الجبناءِ أتباعِ الذهب.

وأنا أنا.

قلبي على هذا العراقِ المنتهَبِ.